

البادية ودورها الأمني والعسكري بمنطقة عسير في عهد الملك عبدالعزيز (1338 - 1373 هـ / 1920 - 1953 م)

باحث - جامعة الملك عبد العزيز
المملكة العربية السعودية

أ. سعيد بن عبد الله بن علي جفشر

مستخلص:

تهدف الدراسة للتعرف على البادية في منطقة عسير ودورها الأمني والعسكري في عهد الملك عبد العزيز (1338 1373 هـ / 1920 - 1953 م)، تنبع أهمية الدراسة من كونها تناقش واحد من الموضوعات المهمة، وهو الدور المهم الذي قامت بها البادية من الناحية الأمنية والعسكرية في عهد الملك عبد العزيز، وقد اتبعت الدراسة المنهج التاريخي الوصفي التحليلي وهو من انسب المناهج لمثل هذه الدراسات بغية الوصول لنتائج والتي من أهمها: الدور المهم والفاعل للبادية وأهلها في عهد الملك عبد العزيز، قيام أهل البادية بالعديد من الأدوار الأمنية والعسكرية في عهد الملك عبد العزيز.

الكلمات المفتاحية: البادية، الدور الأمني والعسكري، الملك عبد العزيز ، عسير.

The Badia and its security and military role in the Asir region the reign of King Abdulaziz (1338 - 1373 AH / 1920 - 1953 AD)

Saeed Abdullah Ali Jafsher

Abstract:

The study aims to identify the Badia in the Asir region and its security and military role during the reign of King Abdul Aziz (1338-1373 AH / 1920- 1953 AD). King Abdul Aziz, the study followed the methodThe historical descriptive analytical method is one of the most suitable approaches for such studies in order to reach results, the most important of which are: the important and effective role of the Badia and its people during the reign of King Abdul Aziz, the people of the Badia in many security and military roles during the reign of King Abdul Aziz.

Keywords: Badia, security and military role, King Abdul Aziz, Asir

المقدمة:

البدواء بمفهومها العربي هو الذي يشير إلى رعاة الإبل وأهلها الذين يعيشون حياة الحل والترحال ويتوغلون في البيد والقفار، إلا أن هناك من يرى أن البدواء تهتم بالأمور الضرورية، في حين أن أهل الحضرة من سكان القرى والمدن يهتمون بالأمور الكمالية.

فالبدو أصل المدن والحضر⁽¹⁾؛ وتحديد البدوي من غير البدوي المعيار فيه مبني على أساس مادي بين الغنى والفقر، والحاجة والترف؛ وهو نمط الحياة المتسمة بالتنقل وعدم الاستقرار - وأيضاً- بالوحدة الاجتماعية الواحدة المرتبطة بأصول سلالية واحدة⁽²⁾. ونحن في هذا البحث نسعى إلى تسليط الضوء على دور أبناء البادية الأمني والعسكري في عهد الملك عبدالعزيز في منطقة عسير والأدوار التي قاموا بها لتوطيد الحكم السعودي فيها متبعين في البحث الطرائق التالية: الاسترداد والتحليل والمقارنة والجمع ومن الأهداف لهذا البحث إبراهيم أهمية البادية وأهلها وأدوارهم الأمنية والعسكرية ودورهم الإيجابي فيها معتمدين في ذلك على المصادر والمراجع المختلفة من كتب ومقالات ووثائق ومرويات.

منطقة عسير الموقع الجغرافي والدور التاريخي والحضاري والثقافي:

أولاً: موقع منطقة عسير ومحافظاتها:

تقع منطقة عسير جنوب غرب المملكة العربية السعودية، وهي من المناطق الحدودية مع اليمن، ولديها أعلى الجبال، وتتلقى هطول الأمطار أكثر من أي منطقة أخرى في البلاد. الموقع الفلكي لمنطقة عسير: تقع بين خطي عرض 17.5 و 19.50 شمالاً، وخطي طول 50.00 و 41.50 شرقاً⁽³⁾. وتقدر مساحتها بنحو 81 ألف كيلو متر مربع؛ هذه المساحة الجغرافية تضم العديد من الجبال شاهقة الأرتفاع، مثل: قمة جبل السودة التي يصل ارتفاعها إلى نحو 3015م⁽⁴⁾؛ وكذلك تضم عدداً من الجبال والمخاريط البركانية: كجبل فرواع في حرة السراة الذي يبلغ ارتفاعه 3004م وجبل ظلم -أيضاً- في حرة السراة الذي يبلغ ارتفاعه 2575م⁽⁵⁾. وتضم منطقة عسير (18) محافظة؛ منها⁽⁶⁾ محافظات من الفئة (أ) و (14) محافظة من الفئة (ب)، وفيما يلي ذكر لهذه المحافظات، وعاصمتها الإدارية مدينة أبها.

ومنطقة عسير تنقسم حضارياً وثقافياً وجغرافياً وتاريخياً إلى ثلاثة أقسام وهي⁽⁷⁾:

1. الجزء الغربي: ويضم السهل الساحلي ثم منطقة الأصدار المقصود بها السفوح الغربية لسلسلة جبال السروات.
2. الجزء الأوسط: وهو الجزء الأعلى لقمم جبال منطقة عسير، وتضم المدن الأعلى في المملكة، وتبدأ من الجنوب باتجاه الشمال.
3. الجزء الشرقي: وهي منطقة تضم مراكز (الحماد، النقصاء، الغيل، رشاد، ملاح)، التابعة لمحافظة ظهران الجنوب ومراكز العرقين وجوف آل معمر التابعة لمحافظة سراة عبيدة، وسكان هذه المراكز في هذه الجهة الشرقية.

ثم تأتي مراكز الحفائر ويعري وخيبر الجنوب والصفية التابعة لمحافظة خميس مشيط، ثم كلاً من محافظة الأمواه ومحافظة طريب ومحافظة تثليث وبكامل أجزائها⁽⁸⁾، وهذا الجزء الأخير يُعرف باسم هضبة منطقة عسير الشرقية ومناخها أقرب الوصف المناخي الشبه القاري⁽⁹⁾.

ثانياً: منطقة عسير حضارياً وثقافياً وجغرافياً وتاريخياً:

أما عن سكان منطقة عسير، وعسير استوطنها الإنسان منذ القدم إلا أنها في تاريخها القديم والإسلامي عُرفت باسم جرش، وكان مركز المنطقة في ذلك التاريخ هو مدينة جرش التي ما زالت آثارها شاهدة على التاريخ في محافظة أحد رفيدة، وبذلك فإن إقليم عسير في أدواره السابقة كان يُعرف بمخلاف جرش، وذلك يوضح أهميتها كمركز حضاري واقتصادي وزراعي وصناعي ذي تأثير بالغ⁽¹⁰⁾. وتنقسم جرش التاريخية إلى ثلاث سروات تاريخية أيضاً: سرة جنب تضم الآن محافظة الحرجة، وسرة عبيدة، وسرة عنز وتضم الآن محافظة أحد رفيدة وخميس مشيط وأبها وسرة رجال الحجر أو الأزد وتضم أجزاء من محافظة أبها ومحافظة تنومة ومحافظة النماص⁽¹¹⁾. وقبائل هذه المنطقة أغلبها لها جذور تاريخية قديمة في هذه الأرض منطقة عسير، وقد ورد أغلبها بنفس هذه الأسماء المعاصرة لدى عدد من الرحالة ومن أشهرهم وأولهم الهمداني في صفة الجزيرة وهو المتوفي بعد 336هـ تقريباً⁽¹²⁾، وهذا أمر يحتاج إلى تفصيل وتوسع ربما سنحت الفرصة في الإيضاح لها في دراسة مستقلة مستقبلاً، وفيما يلي نذكر القبائل المعاصرة في منطقة عسير، وهي:

أولاً: قبائل عسير في تهامة والسراة.

ثانياً: قبائل قحطان⁽¹³⁾، وهم:

- قبائل سنحان.

- قبائل جنب⁽¹⁴⁾⁽¹⁵⁾.

- قبائل رفيدة⁽¹⁶⁾.

ثالثاً: قبائل وادعة في محافظة ظهران الجنوب⁽¹⁷⁾.

رابعاً: قبائل شهران⁽¹⁸⁾.

خامساً: قبائل رجال الحجر، وهم بلحمر وبلسر وبني شهر وبني عمرو وهم من الأزد⁽¹⁹⁾.

سادساً: قبائل بلقرن، وقبائل شمran، وقبائل عليان، قبائل خثعم، وقبائل بيشة⁽²⁰⁾.

وهذه القبائل جميعها تسكن منطقة عسير في الأجزاء التهامية والأجزاء الجبلية السروية، الهضاب الشرقية⁽²¹⁾.

منطقة عسير في التاريخ الحديث:

- أولاً: ظهور عسير ككيان سياسي.

- ثانياً: ضم عسير لحكم الملك عبدالعزيز.

أولاً: ظهور عسير ككيان سياسي:

ظهرت منطقة عسير على مسرح السياسة بشكل قوي إلا بعد انضمام هذه المنطقة وقبائلها إلى حكم الدولة السعودية الأولى في بداية القرن الثالث عشر الهجري؛ حيث توحدت

أجزاءها وقبائلها وقادتها تحت قيادة محلية تستمد قوتها وقيادتها الشرعية من قادة الدولة السعودية الأولى⁽²²⁾، بعد ذلك تولى أمراء من أبناء المنطقة الحكم فيها، وقد شملت هذه البلاد كلاً من بلاد رجال الحجر شمالاً حتى بلاد قحطان فبنى شعبه جنوباً وغرباً ما بين سواحل القحمة على البحر الأحمر حتى بلاد شهران وبيشة وتثليث شرقاً، ولم تنشأ بها سلطة تستطيع توحيد قبائلها ومناطقها إلا في ظل حكم الدولة السعودية الأولى في بداية القرن الثالث عشر الهجري حيث انجذبت قبائل هذه المناطق الجنوبية الغربية إلى الدعوة الإصلاحية وقادتها أئمة الدولة السعودية الأولى⁽²³⁾، وأصبحت المنطقة وحدة جغرافية بشرية متوحدة تحت ظل راية واحدة وإمام واحد وأمير واحد عُيِّن من قبل الإمام عبدالعزيز بن سعود هذا الأمر كان البداية الحقيقية لاشتهار الإقليم ووجوده في معتزك الأحداث السياسية والعسكرية التي عصفت بالجزيرة العربية بسبب الغازي الأجنبي المتمثل في القوات العثمانية بقيادة محمد علي باشا وقادته الذي قضى على حكم الدولة السعودية الأولى، ثم سيطر على أجزاء المدينة في شبه الجزيرة العربية ومن ضمنها عسير إلا أن قبائل هذه المنطقة وقادتها ناهضوا الجيوش العثمانية ولم يذعنوا لها⁽²⁴⁾. ورغم الصعوبات المالية والسياسية، والنزاعات الداخلية فقد استمر أهالي منطقة عسير في مقاومة المحتل الغازي العثماني قبل سقوط الدرعية عاصمة الدولة السعودية الأولى منذ أن انضمت منطقة عسير إلى الدولة السعودية عام 1211هـ. وبعد سقوطها 1233هـ حتى عام 1289هـ تولى فيها العديد من الأمراء المحليون القيادة، ورفعوا راية الجهاز والنضال ضد المحتل العثماني حتى عام 1289هـ، وهي السنة التي قُتل فيها محمد بن عائض وخمسون من رجاله غدراً في صفر 1289هـ/ 1872م⁽²⁵⁾. ومقتله في عام 1289هـ بدأ الحكم الأجنبي مُمثلاً في الاحتلال العثماني، والذي استمر ما يقارب خمسين عاماً⁽²⁶⁾، وأصبح مركز منطقة عسير هو أبها ويتبعها ستة أفضية⁽²⁷⁾.

استمرت معاناة أهالي عسير من هذا الحكم الأجنبي المحتل فابن المنطقة يسعى إلى الحرية والتحرر من المحتل الأجنبي، والمحتل الأجنبي يسعى لقمع أي ثورة أو مقاومة بكل عنف وقسوة في سبيل السعي لاستقرار الدولة العثمانية في منطقة عسير، ورضوخ المنطقة وأهلها للمحتل واستمرت عسير رازحة تحت نير المحتل العثماني حتى هزمت الدولة العثمانية في الحرب العالمية الأولى فصدرت الأوامر بتوقف القتال في الميادين الحربية كافة، وتسليم حامياتها في الحجار وعسير واليمن وسوريا والعراق إلى أقرب قائد من قادة الحلفاء كما جاء في المادة (16) من الهدنة فتلقى متصرف عسير محيي الدين باشا أمر حكومته في شهر ربيع الأول عام 1337هـ⁽²⁸⁾، فأنسحب من عسير وأنهى الاحتلال العثماني

ثانياً: ضم عسير إلى حكم الملك عبدالعزيز:

باخلاء العثمانيين لعسير وبذلك تصدر الموقف حسن بن علي آل عائض المشهد السياسي إلا أن الإدريسي قد بايعه جل قبائل المنطقة من قحطان وشهران وعسير ورجال ألمع⁽²⁹⁾، فاضطر إلى مبايعته وعُيِّن مساعداً له على عسير السراة، وهو ما يُعرف تاريخياً باتفاقية صيبا⁽³⁰⁾، ولكن فجأة وصل وفد أسرة آل عائض الذي كان يرأسه محمد بن عبدالرحمن ابن عائض⁽³¹⁾، وعضوية كل من

عبدالله بن عبدالرحمن وسعد بن عبدالرحمن ومحمد بن ناصر آل عايض، وبرفقتهم جملة من رؤساء ومشائخ القبائل ذهبوا لتأدية فريضة الحج ومبايعة الشريف حسين⁽³²⁾، وعقد معه اتفاقية تجعل اعتماد عسير على الملك حسين ومشمولة بالحماية الهاشمية، وكان الوفد يحمل الأموال التي تستطيع وحدها تعويض السيادة الإدريسية على عسير، مما جعل حسن بن علي بن عائض ينقلب على الاتفاقية، إلا أن تصرفات حسن بن عائض القاسية مع قبائل المنطقة أوجدت صدمات عسكرية مع عدد من القبائل منها قبيلة قحطان⁽³³⁾، وهذه الصدمات التي جعلت العديد من قبائل المنطقة -وخاصة قحطان وشهران- يراسلون الملك عبدالعزيز ويبايعونه وربما أرسلوا موفداً منهم⁽³⁴⁾؛ إلا أن هذه المبايعة واللجوء لم يكن وليد اللحظة أو ردة فعل، بل انتماء وولاء ومبايعة يُعود تاريخها إلى عام 1336هـ حيث وُجدت عدد من الوثائق لعدد من قبائل المنطقة وكبارها يعطون البيعة، ومن خلال هذه الوثيقة كان الشيخ عبدالله بن راشد⁽³⁵⁾ هو مندوب الإمام المعظم كما وُصف بذلك، وعام 1336هـ عام مبكر في العلاقة بين قبائل منطقة عسير والملك عبدالعزيز، فكان لجؤهم له مدفوعاً بالولاء والإبقاء بعهدهم له، فسير الملك عبدالعزيز آل سعود قواته إلى عسير، بقيادة الأمير عبدالعزيز بن مساعد آل سعود⁽³⁶⁾، في شعبان 1338هـ/ 1920م. وكانت هذه الحملة بعد رفض وتعنت ابن عائض ورفضه لتوسط العلماء بل رد على وفد الملك عبدالعزيز بقوله: «إذا كان ابن سعود يتدخل في شؤون قبائل عسير، فسندمشي إلى بيشة النخل ونستولي عليها؛ حيث إنها كانت تابعة لأجدادي في الماضي»⁽³⁷⁾.

سارت حملة بقيادة الأمير عبدالعزيز بن مساعد بن جلوي لتوطيد الأمن في عسير وإنهاء الفوضى الضاربة في بلاد عسير.

كان سير الحملة في شهر شعبان 1338هـ الموافق مايو 1920م من رنية إلى بيشة، ثم استمرت في سيرها القاعة⁽³⁸⁾، وهي قاعة ناهس أرض منبسطة تقع شرق بلاد شهران وبالقرب من بلاد قحطان، وهناك عسكرت الحملة، وانضمت إليها العديد من قبائل قحطان⁽³⁹⁾ وشهران. وأرسلت الرسائل هذه الرسائل الدعوة إلى النفير العام، وعدم قبول عذر أي معتذر أو متأخر محبباً لهم في السلام والأمان وتطبيق الشريعة واتحاد الكلمة، وقد كانت الردود مكتوبة أم مشاهدة بحضور وفود القبائل المبايعة بسلاحهم وخيلهم وإبلهم ودعم حملة الأمير عبدالعزيز عسكرياً ومالياً⁽⁴⁰⁾، وفي نفس الأثناء أرسل ابن جلوس خطاب من الملك عبدالعزيز وخطاب منه شخصياً مع وفد من كبار قادة الجيش برئاسة القاضي عبدالله بن راشد ومحمد بن سلطان وفيصل بن حشر وآخرين معهم⁽⁴¹⁾، وكان مضمون رسالة الملك عبدالعزيز هي دعوة أمير عسير إلى اجتماع الكلمة والتعاقد على كلمة الله لتكون هي العليا، وأنه ليس له قصد في الأذى أو التعدي على أمر من أمور الدنيا غير راحة المسلمين؛ إلا أن تعنت ابن عائض أدى إلى وقوع معركة حجلاً⁽⁴²⁾، التي انتهت بهزيمته وانتصار الجيش السعودية وأصبح عام 1338هـ⁽⁴³⁾، هو عام انضمام عسير إلى حكم الملك عبدالعزيز وبداية حقبة تاريخية جديدة للمنطقة. وتوالت الأحداث بين من يسعى لإثارة الفتنة والفرقة وبين أنصار الدولة السعودية الحديثة هذا الكيان الوحدوي العظيم، وأطفت نيران الفتنة وتولى الأمير

عبدالعزیز بن إبراهيم أميراً لعسير في أول يوم من شهر رجب عام 1341هـ الذي في إمارته وصله آل عائض بعد أن تخلى عنهم الشريف حسين، فقام بإكرامهم، وبعد ذلك تم نقلهم إلى الرياض⁽⁴⁴⁾، وبذلك ترسخ الحكم السعودي في عسير الذي يُعتبر بداية حقبة تاريخية زاهرة مجيدة للمنطقة. وقد تولى على إمارة منطقة عسير من عام 1338هـ إلى وفاة الملك عبدالعزيز عام 1373هـ عددٌ من الأمراء وهم:

- شويش بن ضويحي 9331هـ عدة أشهر⁽⁴⁵⁾
- عبدالله بن سويلم 9331 - 0431هـ⁽⁴⁶⁾
- فهد بن عبدالكريم العقيلي 0431 - 1431هـ⁽⁴⁷⁾
- سعد بن عفيصان من 1431 إلى نهايتها⁽⁴⁸⁾
- عبدالعزيز بن إبراهيم من بداية 2431هـ إلى منتصفها⁽⁴⁹⁾
- عبدالله بن إبراهيم العسكر من منتصف 2431هـ إلى منتصف 1531هـ⁽⁵⁰⁾
- عبدالعزيز بن عبدالله العسكر من منتصف 1531هـ إلى 2531هـ⁽⁵¹⁾
- تركي بن أحمد السديري من 2531هـ إلى نهاية 4531هـ⁽⁵²⁾
- خالد بن أحمد السديري سنة 5531 - 6531هـ
- تركي بن أحمد السديري سنة 6531هـ - 1731هـ
- ثم تركي بن محمد الماضي عام 1731هـ وهو آخر أمير تولى إمارة منطقة عسير في عهد الملك عبدالعزيز⁽⁵³⁾

تأثيرات الدولة على النواحي الأمنية والعسكرية:

أولاً: أثر الدولة في النواحي الأمنية:

اهتمت الدولة منذ وقت مبكر بحفظ الأمن، وتوجيه مشائخ وأعيان البادية وقبائلها بما يحفظ الأمن حتى أصبح هذا الأمر ليس مصدره أوامر وتوجيهات ولاة الأمر فقط، بل وجدنا الكثير من الوثائق التي تبادر بها القبائل وهي تؤكد على إعطاء الحقوق الشرعية والتساوي والعدل، وكل هذه أمور تدل على استشعار المسؤولية عند أفراد المجتمع مما جعل الأمن يعم منطقة عسير باديتها وحاضرتها، وربما كانت البادية أكثر لما عانوه من ثارات وغزو⁽⁵⁴⁾. وفي الكثير من الوثائق يتضح أثر الدولة التي قام بتوحيدها الملك عبدالعزيز وأسسها وجعل الشريعة الإسلامية دستوراً، وسعى إلى نشر العلم والتعليم، ونشر التعاليم الدينية مما جعل لهذه السياسة التي اتخذها اتجاه أهل البادية من جعلهم في هجر يستقرون بها، ونشر التعليم بينهم وحثهم عليه وانتداب المعلمين لهم.

إن الأمن الذي سعى لإيجاده الملك عبدالعزيز لشعبه ليس الأمن الذي ضد الخوف فقط، بل سعى إلى توفير الأمن الفكري في وقت مبكر فجعل المشائخ والوعاظ يحثون البادية والحاضرة على حد سواء وخاصة البادية منهم على نبذ العصبية القبلية⁽⁵⁵⁾، وحث الناس على طاعة ولاة الأمر وأن طاعتهم من واجبات الدين وسلامة الدنيا، وحرصت الدولة في عهد الملك عبدالعزيز على ذلك كل الحرص وظهرت في خطابات الأمراء الذين يبعثهم والقادة⁽⁵⁶⁾.

لقد فطن الملك عبدالعزيز لمحبة البدوي للغزو فقام باستغلال هذه المحبة والاعتزاز بها ووجهها التوجيه الحسن نحو الأهداف السامية التي جاءت بها التعاليم الدينية بجعله جهاداً في سبيل الله لإيجاد كيان سياسي منظم يوحد هذه القبائل المتناحرة ويجعل عصبيتهم هي للدين وولائهم للإمام⁽⁵⁷⁾، الذي سعى إلى العدالة بينهم في الغنائم التي توزع على جميع المحاربين، وتوزع أيضاً على المحتاجين من الفقراء والمساكين، وهذا أوجد تكافلاً اجتماعياً لدى أهل البادية بخلاف توزيع كسب الحروب السابقة كان أن المستفيد منه هم عليّة القبيلة فقط؛ وقد وجدت وثائق جاء فيها الاهتمام بموارد البادية الاقتصادية ودعمهم ماليًا وتعويضًا لهم عما كان يستحصلونه من «الخواوة والضمة» التي كانت تشكل مورداً مالياً جيداً للبدو. وحيث إن الملك عبدالعزيز قد قام بمنع هذه الضرائب إلا أنه قام بالاهتمام بتعويضهم الجزئي، من خلال الهبات والعطايا⁽⁵⁸⁾.

من خلال هذه الوثيقة يتضح اهتمام القيادة بالبادية وبأمورهم الاقتصادية، ولكن بشكل يشملهم، ويساوي بينهم ويسد حاجاتهم، ويوفر عليهم مشقة السفر لقد ساعدت هذه الأعطيات على استقرار الأمن والقضاء على ظواهر السرقة وقطع الطريق والغزو، وربما أخذت التعهدات على زعماء القبائل بعدم القيام ما من شأنه تعكير صفو الأمن، وربما كلفوا وكلفت قبائلهم بحماية الطرق وتحمل مسؤولية تأمينها وحمايتها، وهذا التنظيم عم جميع القبائل البادية التي تمر بها طرق الحج وقوافل المسافرين أو التوجه إلى الأسواق أو غير ذلك. وفي وثيقة مؤرخة في عام 1353هـ جاء فيها ما يعالج الناحية الأمنية، وتم أخذ التعهدات على القبائل وتوضيح حدودها وحدود مسؤولياتها.

حيث ورد ما نصه: «عقدت الهيئة جلساتها وصار درس ومطالعة حدود القبائل المواجهة لخط الطريق.. وتقرر إلزام مشائخ هذه القبائل وعقلائها بمسؤولية وقوع أي حادث في هذا الطريق مما يخل بالأمن العام أو بالمصلحة العامة، وحيث قد أحضرنا جميع مشائخ القبائل وعقلائها الموضحة أسماؤهم بالوجه الثاني من هذه الصحيفة، وتعهد بالمحافظة على سلامة الطريق والأمن فيه جرى تصديقه على أن تعطى صورة للأمرء لمراقبة العمل بموجبه»⁽⁵⁹⁾. وفي وثيقة أخرى تعالج النواحي الأمنية ورد ما نصه: «حضر عقال وأعيان.... وتقابلوا على أمان السبل وجلب العصاي كبيراً أو صغيراً...»⁽⁶⁰⁾. ووجدت في وثيقة تغريم قبيلة نكالا لحدوث سرقة ونهب في طريق يمر بها حيث ورد فيها ما نصه: «فأنتم يا مشايخ أقرب ما يكون في السبيل من غيركم ومن تعدي على السبيل المذكور فما له مدخل أو مخرج إلا من بلادكم ولأجل هذا حملناكم قيمة المال المنهوب...»⁽⁶¹⁾. ومن هذه الوثائق يتضح أن وظائف البدو التي كانت في فترة من الفترات من مصادر اعتزازهم وفخرهم ومن أسباب مداخلة الاقتصاد أصبحت لهم رجال الأمن المحافظين على أمن وسلامة الطرق والمستفيدين لها، وحملت المسؤوليات الأمنية والاقتصادية لهذه المهام. وفي المقابل فقد حرصت الدولة على التكافل الاجتماعي والسعي إلى الصرف على البادية ودعمهم ماليًا؛ هذا التكامل الذي كان عاملاً من عوامل الاستقرار وشيوع الأمن في المجتمع؛ لأن أغلب أعمال السلب والنهب والغزو كان واقعها في السابق الفقر والفاقة⁽⁶²⁾. ومن ثم فقد اهتمت الدولة

بالصدقات والإكثار منها، وكان شهر رمضان من المواسم التي يستبشر بها المحتاجون والفقراء⁽⁶³⁾. لقد كانت هذه الأعمال الخيرية من أسباب حفظ الأمن واستتبابه ومعاقبة المتعدين على الأنفس والأموال. وكان القضاء يقف موقفاً رادعاً لهؤلاء العابثين وكانت الأحكام صارمة وعاجلة وهذا أمر اتسمت في أحكام القضاة وأعمالهم في منطقة عسير باديتها، وكانت الأحكام الشرعية تستقبل بالترحيب والرضا والقناعة⁽⁶⁴⁾، ولم يحدث أن استؤنف الحكم أو تمت معارضته على أقل تقدير خلال العشرين سنة الأولى من فترة الدراسة في عسير؛ حيث كانت الأحكام تنفذ حرفياً، ولا يقبل التأجيل أو التأخير أو التمييز⁽⁶⁵⁾؛ علماً بأن هناك هيئة تميز الأحكام الشرعية في عسير شكلت بأمر ملكي للنظر في أحكام الشريعة في قضايا منطقة عسير، وجاء في نص هذا الأمر: «حضرة المكرم أمير أبها، حيث قد صدرت الأرادة السنية بالموافقة على تعيين الأشخاص الذين قام أهل طرفكم باختيارهم لهيئة التمييز التي نص عليها المرسوم الملكي الكريم رقم (1555/3/5) بتاريخ 1360/6/27هـ / 1941/7/22م لإبلاغ الأشخاص⁽⁶⁶⁾ المذكورين بمباشرة أعمالهم، المنوه عليها حالاً. والقيام بالمهمة التي أوكلت إليهم، حسبما نص عليه الكتاب الكريم...»⁽⁶⁷⁾. ويكون التنفيذ بعد اكتساب الحكم القطعي أو تمييزه، إلا أن الأحكام كانت تكتسب القطعية بمجرد نطق القاضي بها شفهيًا، والخصمان يتقبلان الحكم بكل رضا⁽⁶⁸⁾ إلا ما استوجب القوة في تنفيذ الأحكام، حيث كان القاضي يخاطب أمير البلد لإرسال ما يعرف بوالي التنفيذ للإشراف على تنفيذ الأحكام⁽⁶⁹⁾؛ والتنفيذ يشمل أطراف الدعوى، وتنفيذ الأحكام القضائية المشككة دون إثارة إشكاليات أو مداخلات، إلا أننا وجدنا في قضية معينة وجود مماثلة دافعها العصبية القبلية، فما كان من أمير المنطقة، إلا أن أمر بالتنفيذ، وأشرف عليه هو، وأهل الخبرة من أعيان المنطقة⁽⁷⁰⁾. ويظهر معنا أن الملك عبدالعزيز في أثناء إنشائه لدولته وتعامله مع البداية في منطقة عسير اتخذ أساليب الترغيب والإقناع والدعم المالي وكان للمخالفين العقوبة الصارمة من قبل قضاء عادل حازم، وكان الملك عبدالعزيز أثناء مسيرته لتوحيد أجزاء المملكة العربية السعودية ملتزمًا بأنه عندما يقوم بتعيين أمير لأي بلد أو جهة يتم ضمها إلى مملكته الناشئة يقوم بتعيين قاض لإقامة الأحكام الشرعية⁽⁷¹⁾.

كانت سنة (1338هـ)⁽⁷²⁾ تمثل تاريخ نشأة القضاء في عسير في عهد الملك عبدالعزيز، حيث كان الشيخ عبدالله بن راشد⁽⁷³⁾ قاضي الحملة لا يقتصر دوره على الحكم في المخاصمات، وتطبيق الأحكام الشرعية، وتوجيه الجسد، وزجرهم عن الظلم والتعدي، بل مارس بعض الأدوار السياسية المهمة⁽⁷⁴⁾؛ وعين الشيخ عبدالله بن مرعي⁽⁷⁵⁾ قاضي ربيعة ورفيدة قاضيًا لأبها بعد إخراجها من سجن ابن عائض بأبها، وهو أول قاض لأبها يعين بعد القاضي عبدالله بن راشد، ثم خلفه الشيخ ناصر بن عبدالعزيز بن حصام⁽⁷⁶⁾ فالشيخ محمد بن إسماعيل، الذي كان مرافقًا للأمير شويش بن الضويحي⁽⁷⁷⁾ ثم جاء بعده الشيخ محمد عبداللطيف آل الشيخ⁽⁷⁸⁾ الذي خرج مغاضبًا للأمير عبدالله بن سويلم⁽⁷⁹⁾، فالشيخ عبدالله بن حسن آل الشيخ⁽⁸⁰⁾، الذي رافق الأمير فيصل بن عبدالعزيز آل سعود⁽⁸¹⁾ أثناء حملته لإخماد تمرد آل عائض في منطقة عسير⁽⁸²⁾،

وقد توالى التنظيمات القضائية في عسير كغيرها من مناطق المملكة، إلا أن التطبيق في عسير ظهر بشكل جلي في توحيد مرجعية القضاء في الحكم، حيث أصبح المذهب الحنبلي⁽⁸³⁾ مرجعاً للقضاة في عسير، عندما صدر في عام (1346هـ/ 1927م) أمر الملك عبدالعزيز بالتزام المذهب الحنبلي في القضاء، وفي حالة الخروج عن المذهب، يلزم تعليل ذلك بالدليل الشرعي.

كان هؤلاء القضاة كعيسى بن رشود، وشعوان بن مشبب في شرق منطقة عسير مرجعاً للأحكام عند البادية وعند غيرهم، بل كانوا سيف عدالة يضرب بقسوة على يد العابثين والساعين بالفتنة أو السرقة أو النهب. ويتضح في العديد من الوثائق الصادرة حرص الدولة على استتباب الأمن والاستقرار وحفظ الحقوق التي للدولة والتي للناس وإيقاف الفتنة ومثيرها والحرص على مراقبة الأمراء والمسؤولين مثل مراقبتهم للشعب وأفراد المجتمع، وفي وثيقة صادرة من الملك عبدالعزيز تتعلق بتعيين تركي السديري أميراً على عسير⁽⁸⁴⁾ وملاحقاتها صدرت توجيهات الملك عبدالعزيز إلى تكوين لجنة استشارية مع الأمير تركي السديري هذه اللجنة التي رأى الملك عبدالعزيز تكوينها بناءً على رأيه والاستشارة ورد فيها ما نصه: «حبينا سد الغائب والنظر في المقبل فبموجب استشارة بعض كبار المسلمين ورأيي أرسلنا لكم تركي السديري الذي هو مقام حدا أولادي، وأمرته بما يلزم ولا بد أنه مبين لكم بعض أوامري الي أنا أمرته بها»⁽⁸⁵⁾، يلي أمر اختيار تركي السديري أميراً حيث أمر بتكوين مجلس استشاري اختار هو أعضائه وهو مكون من مشائخ القبائل ومشائخ العلم والقضاة، ومنهم مشائخ الحاضرة ومشائخ البادية ويمثلون جميع فئات مجتمع منطقة عسير موضحاً أسماءهم حيث ورد في نص الوثيقة: «اخترنا أن يكون بن مشيط وبن دليم والشيخ فيصل بن مبارك... الخ، وأهل مجلس أبها، أما الأمور اليسيرة يسديها الحاضرون المذكورون والأمور الكبيرة يجتمعون فيها كلهم وهم وتركي...»⁽⁸⁶⁾.

إن هذه الإجراءات تدل على حرص الدولة على استتباب الأمن والتثبيت من إجراءات الأمراء والمسؤولين: فمن قضاء حازم عادل، ومن أعطيات مالية متنوعة إلى إيجاد مجلس استشاري ورقابي فيما يخص الحرص على سلامة أفراد المجتمع واستتباب الأمن والحرص عليه وتثبيت دعائمهم.

ثانياً: تأثيرات الدولة العسكرية على البادية:

كان الغزو مصدر من المصادر الاقتصادية به عند أهل البادية وقد سعت الدولة إلى إيجاد بدائل اقتصادية مالية أو عينية استفاد منها أمراء ومشائخ ونواب القبائل، وأيضاً عمت بخيراتها على جميع أفراد المجتمع بدون استثناء الكبير والصغير والأنثى والذكر، ولكن الدولة استفادت من المهارات القتالية لأبناء البادية خاصة ولولا أنهم العميق والمبكر للملك عبدالعزيز فكانوا عماد جيوش الملك عبدالعزيز في توطيد الحكم في عسير، وشكلوا هم وأبناء عمومته من الحاضرة تكاملاً عسكرياً ساعد على حفظ حدود المنطقة وعلى إطفاء نيران الفتنة وتوطيد الحكم، وأصبح مصطلح الغزو مقروناً بالشوكة⁽⁸⁷⁾، وهي تعني الجيوش المتطوعة التي كانت تتكون من أبناء القبائل بتنظيمات وترتيبات معينة يقومون على اختيار الغزاة وتحديد أعدادهم حسب كبر القبيلة وحسب عدد أفرادها وحسب وضعها المادي واستطلاعهم لتجهيز الغزاة، وفي وثيقة توزيع الغزاة

لقبائل من البادية والحاضرة واختلافات بينهم في تحديد أعداد سبق وتحدثنا عن الغزو وآدابه وقوانينه عند البادية وعرفنا أن الغزاة حيث ورد في هذه الوثيقة ما نصه: «سبب تحرير هذه القاعدة بأنا يا أمراء ونواب وعقال قحطان ووادة حضر وبادية المحررين أسماءنا وحقوقنا أدناه إلى مقام ولي أمرنا هو الأمير الأفخم تركي بن أحمد السديري -حفظه الله- نطلب في السواء في الجهاد المقرر علينا بسبب الزود والنقص والقوة والضعف الحاصل... فلما سمع شكوانا أجاب علينا نجتمع ونتشاور في ذلك وما رأينا الأصلح والأوفق فيما يخصنا أيضاً وأجراه...»⁽⁸⁸⁾.

ثم يشير المجتمعون أنهم خلصوا إلى رأي واحد وهو أنهم اختاروا أبناء من العقلاء والأخيار من البادية والحاضرة وهم كل من:

1. حسين بن صمان بن سالم⁽⁸⁹⁾.
2. حسين بن سلطان ابن الحسنية⁽⁹⁰⁾.
3. محمد بن حية⁽⁹¹⁾.
4. حامد بن علي بن زهرة⁽⁹²⁾.
5. ملفي بن سفر⁽⁹³⁾.
6. سعد بن فرحان بن الحمري⁽⁹⁴⁾.

ثم يذكرون أنهم راضون بما سيقررونه وورد ما نصه: «معنون النظر في ذلك وما اقتضاه رأيهم من قرار نقله ونرضاه».

ثم نجد وثيقة ملحقة بهذه الوثيقة فيها ما نصه: «بيان تفريق غزو قحطان بموجب الأمان الذين تراضوا عليها الأمراء والنواب والعقال.. جملة الجميع سبعمائة غاز...»⁽⁹⁵⁾.

ثم في موضع آخر من الوثيقة جاء ما نصه: «السبعمائة غاز المحرر أعلاه قبيلة بقبيلة قد صار تفريقها بمعرفتنا يا أمان قحطان ليكون معلوماً وبالله الاعتماد في 20 ذي القعدة 1355هـ»⁽⁹⁶⁾.

ثم جاء مصادقة المشايخ حيث ورد ما نصه: «قد رضينا ما قرروه وقدره أماناؤنا الذي ارتضاهم قحطان للسواء ما هو محرر أعلاه وهذه أسماؤنا وختومنا شاهدة على ذلك وبالله الاعتماد في 21 ذي القعدة 1355هـ»⁽⁹⁷⁾. وفي ختام الوثيقة جاء اعتماد أمير عسير وملحقاتها مدموغاً بختمه وختم رئيس مالية أبها، حيث ورد فيه: «بسم الله الرحمن الرحيم، من قبل تراضي قبائل قحطان المذكور أعلاه بخصوص توزيع جهادهم فقد جرى باطلاعنا فيكون العمل بموجبه ولذا حرر 21 ذي القعدة 1355هـ أمير عسير وملحقاتها ورئيس مالية أبها»⁽⁹⁸⁾.

إلا أننا نجد في إحدى الوثائق لإحدى قبائل البادية ذكر أنهم قاموا بإعطاء الغزاة المقرر عليهم من قبل الدولة، ولكنهم زادوا العدد بناء على طلب الدولة بما يعرف باسم «النفور» أي النفير وهو عدد مضاف لإعداد الغزاة المقررين وذلك لأسباب تتعلق بأهمية المهمة أو خطورتها وما يتعلق بها حيث ورد في إحدى الوثائق المرفوعة من إحدى قبائل البادية لأحد الأمراء التابعين لأمير عسير وملحقاتها ما يلي:

«موجبها خبركم بعدد شوكتنا في الجهاد التي مقررة علينا، وسوف نزيد عليهم من قبل طلبكم أشخاصاً كثيرة ونفره المقررين ونسردهم ونفرد النفور ونسردهم طي الورقة وكل ملزوم في من تبعة ومسؤول عنهم، ونسأل الله الهداية والتوفيق والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته»⁽⁹⁹⁾. ثم يرد في الوثيقة أعداد الشوكة المقررين وهو 140 لا غير ثم يشيرون لأعداد الزيادة والذين ميزوا باسم النفير أو النفور حيث بلغ عددهم 172 لا غير أي أن مجموع المشاركين من هذه القبيلة 312 غازي بين شوكة مقررة ونفير زيد تلبيةً لطلب الدولة..

لقد كانت تنظيمات الدولة في ذلك الحين تقضي بأن القبيلة هي المسؤولة على تجهيز الغازي بالسلاح والراحلة (الذلول) والمؤنة والطعام والكساء وكل ما يحتاجه الغازي إلا الذخيرة؛ فقد كانت الدولة تتعهد بتوزيعه وتعد بيانات في ذلك لتوضيح أنواع الذخيرة وأعدادها ومستلزماتها من مشائخ أو من مناديبهم الذين يقومون باستلام الذخائر بالنيابة عنهم، وفي إحدى الوثائق المتعلقة بالغزو وجد خطاب صادر من أمير عسير وملحقاتها عبدالعزيز العسكر إلى أحد المشائخ حيث ورد فيها ما نصه: «وبعد أوجب الحال أنا نمشي في سرية من طرفنا تنزل وتصلح جميع التهم التابعين للسراة فيلزمكم حال وصول الخط إليكم تنظمون لنا ثمانية رجال من الطيبين بسلاح كامل، ومعهم زاد شهر وجمال لذهابهم وخيمة ما لكم عنها عذر والحذر تكاسلون عما ذكرنا فإن نقص منه شيء فأنت المسؤول فيه..»⁽¹⁰⁰⁾. وفي وثيقة أخرى لقبيلة من قبائل البادية صادرة من الإمارة تنص هذه الوثيقة أن الأثاث والأرزاق مسؤولية الشيخ والقبيلة مشيرين إلى أن هذا الأمر أسوة بغيرهم من القبائل حيث ورد فيها ما نصه: «وقبائلكم يذهبون أنفسهم أسوة بالقبائل سنعطي عندما نجتمع بكم»⁽¹⁰¹⁾، وربما وجدت إشكاليات تتعلق بمن يتم اختياره للغزو أو بعض التبعات المالية فيكون صارماً ويحمل وعيداً للمخالف، وهذا الوعيد يعطي مجالاً لصاحب الحق في الترافع لدى القضاء، ومن ذلك ما ورد في نص إحدى الوثائق الصادرة من الأمير تركي السديري حيث جاء فيها ما نصه: «من خصوص.. هو أميركم ولا له معارض في إمارته وقد وصيناها بموجب خطابنا في الرجال الطيبين والسلاح الطيب والجمال وذهاب شهر مثل ما أمرنا على القبائل، ومن عارضه أو تكاسل عن أمرنا فلا يلومن إلا نفسه إلا من له دعوى شرع فيقبل إلى طرفنا حالاً يكون معلوم..»⁽¹⁰²⁾.

فيتضح من نص هذه الوثيقة إغلاق باب المعارضات ضد أمير القبيلة وذلك سعياً لإرساء الأمن المجتمعي، وسعياً لإيقاف أي أمر يؤدي إلى تأخير تجهيز الغزاة وإن وجدت دعوى صحيحة فمجال إثباتها مفتوح من خلال إجراءات التقاضي الشرعية.. من الأنظمة التي ارتبطت بتنظيم الغزاة والغزو، وما يتعلق فيا من النواحي العسكرية ما يعرف بضريبة الهاد، ففي سند واردات مالية وجد مبلغ 226 غرضاً سعوديًّا و35 إمارة ثم استحصلها من أحد مشائخ البادية، وذلك كضريبة جهاد عام 1353هـ حيث جاء في نصها: «ورد لصندوق المالية الليلية بأبها المبلغ المرقوم أعلاه وقدره عشرون ريالاً عربيًّا وستة قروش وخمس وثلاثون بارة عن مبلغ مائتين وستة وعشرين قرشاً سعوديًّا وخمسة وثلاثون بارة مناولة من..... وذلك تكملة نصاب جهاد عام 1353هـ وتحرر هذا إعلامًا بذلك في 1356/2/4هـ»⁽¹⁰³⁾.

إذا الأمر دفع القبائل إلى إيجاد ترتيبات داخلية تحدد المبالغ التي تدفع لضريبة الجهاد والتي يتم تحصيلها في حالة عدم وجود جهود عسكرية توجب مشاركة القبائل، وفي حالة وجود واجبات عسكرية عرفت باسم (الجهاد) فإن هذه الضرائب لا يتم تحصيلها ويكتفى بما تقوم به القبائل من تحضيرات للغزاة وفي إحدى الوثائق التي كانت تشير إلى ترتيبات إحدى القبائل البدوية فيما يخص أعداد الغزاة وضريبة الجهاد حيث ورد ما نصه: «حساب بدل الجهاد ألف وثلاثمائة وأربعة وثلاثون ريالاً وعند شلت البيرق فغزاتهم اثنان وأربعون رجلاً»⁽¹⁰⁴⁾.

لقد كانت هذه الجيوش من الغزاة أو الشوكة يختارون من أطيب الرجال وأشدهم، ولم يكن يسمح بأن يكونوا من الضعفاء أو غير المؤهلين على حمل السلاح، وفي إحدى الوثائق ورد فيها ما نصه: «موجب أمر الأمير يقتضي أن تنبه على جميع قبائلكم بإحضار الشوكة العادة، ويكونون متزهبين زهاب شهر كامل، ومسلحين بالسلاح الطيب، ومتحضرين تحت الطلب، ولا يتم عشرون يوماً من شهرنا هذا إلا وهم حاضرون والله الله في الرجال الطيبين، ولا ترسلون عمالاً وما شابههم ودمتم في سلام 1363/2/15هـ»⁽¹⁰⁵⁾. وفي هذه الوثيقة تنبيه أن يكون المختارون رجالاً أكفاءً، وليسوا بضعفاء، ولك أن تتمثل من خلال قراءة هذه الوثائق هيئات هؤلاء الغزاة من أسلاف البادية في منطقة عسير، ومقدار جهودهم وجهود إخوانهم من الحاضرة الذين بذلوا المال والأرواح طاعة لله، ثم لولي أمر المسلمين الملك عبدالعزيز الذين كانوا يرون طاعته قربة دينية يتسابقون في بذل الأرواح في سبيل الله طاعة لله، ثم لولي أمرهم الذي يعاملهم معاملة الأخ بل عامل أعداءه كأبنائه فكيف بمن صدق معه ونصح معه وولاه ونصره. وقد وجد أن البادية هم أكثر أعداد الغزاة في جيوش الملك عبدالعزيز وربما وردت أسماؤهم وشيوخاً وقبائل منفردين أو مع غيرهم من أبناء عموماتهم الحاضرة، ومن خلال الاطلاع على هذه الوثائق اتضح للباحث أن البادية في منطقة عسير هم عماد جيوش الملك عبدالعزيز حيث وردت في عدد من البيانات أسماء مشايخ وقبائل من بادية منطقة عسير مذكورة في الأعداد نوردها فيما يلي⁽¹⁰⁶⁾:

اسم القبيلة	الهجرة	أعداد الغزاة	اسم الشيخ أو المسؤول
بادية قحطان	نجد ومنطقة عسير	900	خليل بن عمر
عبيدة	الصبيخة	228	مترك بن شفلوت
آل مسعود والمشاعلة وآل سعد وآل سويدان	تثليث	104	محمد بن جعفر ومحمد بن جخذب ومحماس بن ريحان وهذال الويزي
الحباب	الأمواه وتثليث وما جاورها	28	جراب بن حسن
	المجموع	1260	

والجدير بالذكر أن أعداد الغزاة لبادية قحطان في منطقة عسير وفي نجد كان كبيراً وفي بعض من الأحيان اجتمع الغزاة من البادية في منطقة عسير ونجد؛ ففي بيان عن أعداد الغزاة في هجر

قحطان وردت العبارة التالية:

أعداد المجاهدين المطلوبين من هجر قحطان (بادية وحاضرة) ⁽¹⁰⁷⁾ وهي كالتالي:

اسم الهجرة	عدد الغزاة
الهايثم حاضرة	800
الهايثم بادية	1000
الحفير	300
الحصاة	800
الرين الأسفل	2000
الرين الأعلى	2000
المجموع	6900

وسبب إيراد هذه السرايا وأعدادهم في نجد ودراستنا تختص بالبادية في منطقة عسير أن هناك روابط عميقة بين بادية منطقة عسير وأبناء عمومتهم في بادية نجد وحاضرتها وأن أغلب الحواضر كانوا نتيجة لنظام الهجر وإلا فهم بادية يضاف إلى ذلك تشارك بادية منطقة عسير وبادية نجد في كثير من الغزوات والمعارك في ضم منطقة عسير وفي نجران وفي الحجاز وجازان وحرب اليمن وكذلك في حرب فلسطين.

الخاتمة:

من خلال هذا البحث الذي تناولنا فيه النواحي الأمنية والعسكرية في بادية عسير خلال عهد الملك عبدالعزيز في عام 1338 1373 هـ / 1920 1953 م، تناولنا فيه موقع منطقة عسير، ومحافظاتها، وقبائلها، وطبيعتها، وتاريخها الحديث والمعاصر، وضم عسير للحكم السعودي؛ ثم تم تناول بادية منطقة عسير، ومحيطها وتناولنا مفهوم «البيئة البدوية»، لغةً واصطلاحًا، وخصائص البدو، وشخصية البدوي، وملامح الوضع القبلي لبادية منطقة عسير حتى عام 1338 هـ، والفئات الاجتماعية. وقد تبين من خلال الزيارات الميدانية والمقابلات الشخصية والاطلاع على العديد من الوثائق المحلية تمت ملاحظة ما يلي:

1. كثرة النقوش والرسوم والمواقع الأثرية والتي تعد مواد خامًا للدراسات الأثرية والاهتمام بها سياحيًا.
2. كثرة المرويات الشفهية «التاريخ الشفهي» الذي تختلط فيه الحقائق بالكثير من الأساطير التي ربما صاغها خيال البدوي فأوجد قوى غير بشرية لها قدرات خارقة؛ مما يجعل هذا الجانب مليئًا بالحقائق التاريخية المشوبة بالأسطورة؛ فكانت مجالًا للبحث والدراسة والتدوين.
3. كثرة الوثائق التاريخية المحفوظة عند العديد من الأسر من أبناء البادية والتي أغلبها غير منشور وأغلب أهلها والمحتفظين بها لا يعرفون قيمتها التاريخية المهمة أو أنهم متحفظين لا يريدون نشرها لأسباب غير معروفة لدي.

4. وجود جوانب اجتماعية متميزة للبادية تظهر وجهها المشرق والتي غير معروفة عند الكثير من الباحثين.
5. وجود جوانب مشرفة للبادية في ولائهم وصدق انتمائهم لهذا الوطن وقادته وكثرة المشاركين منهم وكثرة الشهداء مقارنة بغيرهم.

التوصيات:

من التوصيات التي خرجت بها الدراسة:

1. توجيه الباحثين في الدراسات العليا في التاريخ الحديث والمعاصر لدراسة البادية في منطقة عسير وإيجاد موضوعات تتناول البادية في عهد الدولة السعودية الأولى والدولة السعودية الثانية ودور البادية وأهلها في مناصرة الدولة واستيعابهم لمبادئها وإيمانهم بصدق وصحة أهداف أمتها وملوكها قبل الكثير من القبائل ذات الطابع الحضري في المنطقة.
2. إنشاء متحف خاص بالبادية وتراثها المادي والثقافي في منطقة عسير.
3. الاهتمام بتدوين المرويات الشفهية وإصدار إصدارات تتناولها سرداً ودراسةً ونقداً.
4. جمع الوثائق التاريخية تحت مظلة رسمية تتناول البادية والبدو وجميع جوانبها التاريخية والاجتماعية.
5. إعداد أفلام وثائقية تاريخية تتناول البادية وأهلها وحياتهم الاجتماعية.
6. تكليف لجان علمية لإعداد دراسات تراثية وتاريخية تهتم بالبادية وحياتهم وتراثهم.
7. تكوين لجان من أهل البادية وأساتذة التاريخ وعلم الاجتماع والمهتمين بالتراث البدوي لدراسة العادات والتقاليد المتعلقة بحياة أهل البادية وتعزيز الإيجابي منها ومعالجة الظواهر السلبية إن وجدت.

الملاحق

بسم الله الرحمن الرحيم

من خواير شبه اللطف عبد الحميد الشيخ اجناب الاخ فكم الامير متركه عشق به شفلوت سلم الله تعالى وتولاه
لشوقه لما رضيت لاه سلام عليكم ورحمة الله وبركاته ورجب اخذ البلاغ السلام والسرور اعماكم انما فيكم
وصحابة ارجاه وما ذكره كما نعلم وحيث كانت هذه الخزانة فهو القدر فيك والواصل اليك الاخوة
فقطت به الرمة الصيت وعبد الله ابراهيم عمار وخوناهم ووصيهم بالرفق واللطف واللين في الالة
والقول باللسان بالنصح واما البديلا لا حد بدت يد الاصغير ولا كبير لا على خاصه ولا عام واما الكا
فهو موقوف على الاثني فهدى عنه الله والى غيره من الاخوة ماله برخصه لا في كلام ولا يدت ايد ولا
تدجوه على البلايين يجوزه عمارهم في مكانه وزهارهم وخون يحجم تجسم من البلاد وذكر له
السي وبسبك وتزال حدث كلمة او فعل في ضمير او كبير مخالف لشوق فتكرانت والاخوان
تد العرف فيه انت ولعمري انا على الله ثم عليك يا ولد عشق لانا نحن فيك انجبر وانسانا
معه يحاني على ولاية المسلمه كله خونا من نزلت عنيه تغفل عنها ويصير ضررها كبير وانت فا
اه هذه المحمد يا سوا به عرفوا الاسلام وبنو الاخوة يعلمونهم دينهم بسبابه رحمه خلق
لا اهل تيام تعرف حالهم كل تنجي خيل الهم ويجعل كذا كذا طوارف السدم بايديه وحاضره
يحذر من تعرف ضم او امرهم او نهبهم لان عام في زمستانا ولاه لزيه اما كذا كذا طوارف الشريف الفقه
وهو حوله لا يغرضهم انتم روهنكم اهل تيامه الوفا ولا يه عنه العزيز الله الله يا مترك اخوتي الخ
احذر من امور تنفذ تنفذ اياك اياك تظهر من شوقه فهدى عنه الله وانما اوصيت عليك الاخوة
بما امرت به والاخوان فيه بركة والنصائح مع الاخوة وفيها كفايه ههنا لازم
و سلم على من عنك وانت ام و سلم


 ١٤٤٤ هـ
 ١٤٤٤ هـ

وثيقة من الشيخ محمد بن عبداللطيف بن عبدالرحمن آل الشيخ موجّهة لأحد قادة البادية العسكريين وهو الأمير مترك بن عشق بن شفلوت عام 1440هـ

الهوامش:

- (1) عبدالرحمن بن محمد بن خلدون، تاريخ ابن خلدون المسمى كتاب العبر وديوان المبتدئ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، أعتنى به عادل بن سعد، دار الكتب العلمية، بيروت، المجلد الخامس، ص: 428.
- (2) صلاح مصطفى الفوال، علم الاجتماع البدوي، القاهرة، دار غريب للطباعة والنشر، 2002م، ص: 28.
- (3) علي محمد مزهر، جغرافية عسير، بحث غير منشور، ص: 1.
- (4) عمرة معيض القحطاني وجميلة عمر مدني، المؤشرات الاجتماعية للتنمية بمنطقة عسير، الأكاديمية الأمريكية للعلوم والتكنولوجيا، المجلد 9، العدد 28، 2018م، ص: 20.
- (5) أحمد بن علي مطوان، بني وقشة في كتب التاريخ.. نسباً ومكاناً، بحث غير منشور، ص: 21.
- (6) إمارة منطقة عسير، محافظات منطقة عسير (WWW.MOI.GOV.SA)، اطلع عليه بتاريخ 2021.
- (7) مزهر، مرجع سابق، ص: 12.
- (8) مزهر، مرجع سابق، ص 14 - 15.
- (9) مزهر، مرجع سابق، ص: 14- 15.
- (10) هاشم النعمي، تاريخ عسير في الماضي والحاضر، (الأمانة العامة للاحتفاء بمرور مائة عام على تاسيس المملكة 1419هـ/1999م)، ص ص: 13- 20.
- (11) خلف بن دبلان الوديناني، حملة فيصل بن عبدالعزيز آل سعود لترسيخ الحكم السعودي في عسير (1340-1341هـ/ 1922-1923هـ)، الدارة، مجلة فصلية محكمة تصدر عن دارة الملك عبدالعزيز، العدد الأول، المحرم 1426هـ السنة الحادية والثلاثون، ص: 65.
- (12) النعمي، مرجع سابق.
- (13) محمد بن سعد النهاري، صفحات من تاريخ قبائل قحطان المعاصرة في المملكة العربية السعودية ودول الخليج العربي، الطبعة الأولى، 1437هـ/ 2004م.
- (14) أحمد علي مطوان، مرجع سابق.
- (15) أحمد مسعود آل شوية، درر العقود الفريدة في تاريخ جنب وعبيدة، الجزء الأول والثاني، الطبعة الأولى، 1414هـ/ 2013م.
- (16) آل مستنير هم في الأصل من قبيلة وقشة نزحوا واستقروا في الروغ في أحد ريفدة والثنية في مركز تندحة، مقابلة مع الشيخ حمد بن سعيد آل حمد المستنيري عام 1430هـ وهي تعد قبيلة مستقلة ونسبها في قبيلة وقشة ثابت.
- (17) مقابلة مع الشيخ صالح بن مانع آل المؤنس عام 1439هـ.
- (18) منصور العسيري، قبيلة عنز بن وائل جذور وحضور، دار الطبائي للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، 2016م/ ص: 229 وما ورائها.
- (19) غيثان علي جريس، بلاد بني شهر وبني عمرو خلال القرنين الثالث عشر والرابع عشر الهجريين، الطبعة الأولى، 1413هـ مازن للطباعة.
- (20) مقابلة مع الدكتور محمد سعد آل خزام الواهبي، في عام 1440هـ.
- (21) أبي سعيد عمر بن غرامة العمروي، قبائل إقليم عسير في الجاهلية والإسلام، الجزء الأول والثاني، مكتبة دار الطحاوي.
- (22) عبدالواحد محمد دلال، البيان في تاريخ جازان وعسير ونجران، ط1، القاهرة، 1418هـ/ 1998م، ج2، ص: 177.
- (23) منير العجلاني، تاريخ البلاد العربية السعودية، الدولة السعودية الأولى، الجزء الثاني، الطبعة الثانية، 1413هـ/ 1993م، ص ص: 194 - 195.

- (24) عبدالله محمد حسين أبو داهش، عسير في ظلال الدولة السعودية الأولى، الطبعة الأولى، إصدار نادي أدبي الأدي، 1410هـ/1989م/ ص: 25-26.
- (25) فؤاد حمزة، قلب جزيرة العرب، مكتبة النصر الحديثة، الرياض، 1388هـ/1968م، ص: 361-362.
- (26) فؤاد حمزة، المرجع السابق، ص: 362.
- (27) خير الدين الزركلي، شبه الجزيرة في عهد الملك عبدالعزيز، الطبعة الثانية، دار العلم للملايين، بيروت، 1397هـ/1977م، ج2، ص: 247.
- (28) النعمي، مرجع سابق، ص: 34.
- (29) عبدالواحد محمد راغب دلال: البيان في تاريخ جازان وعسير ونجران، الطبعة الأولى، القاهرة، 1418هـ/1998م، ج2، ص: 186-187.
- (30) المرجع السابق.
- (31) النعمي، عبر في الماضي والحاضر، مرجع سابق، ص: 35.
- (32) تذكر الروايات أن وفد من عسير القبيلة تزعمه محمد بن عبدالرحمن بن عائض وأخيه محمد بن عبدالرحمن وعبدالله بن عبدالرحمن وسعيد بن عبدالرحمن ومحمد بن ناصر آل عابض ويراقدهم جملة من رؤساء ومشائخ القبائل لغرض الحج وقد قاموا بإعلان بوالاقتهم للشريف حسين والذي يتضح في أبياتهم التي تغنوا بها أمام الشريف، ومنها:
- (33) أبدى بالله عالم الهول... سلام لك يا بحر عذير
- (34) يا سيدي لا تحسب الدول... ما دام طاعو لك جبل عسير
- (35) مقابلة مع الشيخ عبدالعزيز مشبب الذيب المسقى في عام 1436هـ رحمه الله.
- (36) محمد بن عبدالله آل زلفة، مرجع سابق، ص: 57.
- (37) سعد عبدالله جفشر، حملة الأمير عبدالعزيز بن مساعد آل جلوي، لضم عسير، بحث غير منشور، ص: 17.
- (38) الشيخ عبدالله بن محمد بن راشد قاضي الجيش الذي بعثه الملك عبدالعزيز آل سعود بقيادة الأمير عبدالعزيز بن مساعد لضم عسير وقد قام بدور فعال في ضم المنطقة وتوطيد الأمن في البلاد، أوفده عبدالعزيز بن مساعد إلى الإدريسي بقصد تحسين العلاقات وعقدت معاهدة بين الإدريسي والملك عبدالعزيز وتبذلت الرسائل والهدايا بن الطرفين.. وقد بقي القاضي عبدالله بن راشد في أبها إلى عام 1340هـ حيث توفي ودفن في مقبرة شمسان جنوب أبها. انظر: هاشم النعمي، شذا العبير من تراجم علماء وأدباء و مثقفي منطقة عسير في الفترة ما بين (1215 إلى 1415هـ)، صورة في مركز دار المبع للتراث والثقافة، ص: 250.
- (39) عبدالعزيز بن مساعد بن جلوي بن تركي بن عبدالله بن سعود، ولد في مدينة الرياض عام 1402هـ كان رفيق الملك عبدالعزيز في كفاحه قاد الكثير من الحملات العسكرية التي أسندت إليه منها عدة مهام في عسير وتولى إمارة القصيم وحائل وتوفي في الرياض عام 1397هـ. انظر: حسن حسن سليمان، الأمير عبدالعزيز بن مساعد.. حياته ومآثره، د.ط، ص: 23-32، جريدة أم القرى، العدد 425، السنة التاسعة في 8 شوال 1351هـ/ 3 فبراير 1933م، ص: 2، جريدة صوت الحجاز، العدد 45، السنة الأولى، في (11 شوال 1351هـ/ 6 فبراير 1933م)، ص: 4.
- (40) أمين الريحاني، مرجع سابق، ص: 300، هاشم النعمي، مرجع سابق، ص: 354.
- (41) سعيد جفشر، مرجع سابق، ص: 25.
- (42) مقابلة مع الوالد علي بن سعيد بن خزيم نائباً آل خزيم وقشة، والوالد أحمد بن حسين بن شائع المصياد وقشة في عام 1427هـ وكانت كل قبيلة تفد على الأمير وهي تتغنى بأبيات شعرية فيها إعلان البيعة والانضمام للملك عبدالعزيز ومن ذلك «سلام يا جمع الإخوان يا أهل الدين والتوحيد والشارة...»

- (43) جفشر، حملة الأمير عبدالعزيز بن جلوي، مرجع سابق، ص: 32.
- (44) هاشم النعمي، المرجع السابق، ص: 356.
- (45) يعتقد أن المعركة كانت يوم الخميس وأنها استمرت ثلاثة أيام حسب الروايات الشفهية، ومما يرجع أنها كانت يوم الخميس بيت شعر مؤرخ المعركة:
- (46) يوم الخميس أمطر على كل ديره.... وأمطر على حجلا بصفر المعابد
- (47) أمين الريحاني، مرجع سابق، ص: 301.
- (48) غيثان جريس، أوراق من تاريخ عسير، مرجع سابق، ص: 63-68.
- (49) شويش بن ضويحي المطيري: عين أميراً لعسير في شهر جمادى الأولى عام (1339هـ/1921م)، لم تطل مدته، بقى ثمانية أشهر إلى آخر عام (1339هـ/1921م). انظر: النعمي، تاريخ عسير، ص: 362.
- (50) عبد الله بن سويلم: باشر عمله في أواخر عام (1339هـ/1921م)، واستمر لبضعة أشهر. انظر: النعمي، تاريخ عسير، ص: 362.
- (51) فهد بن عبد الكريم العقيلي: تولى الإمارة في جمادى الأولى من عام (1340هـ/1921م)، ثار عليه حسن بن عائض، مما جعل الملك عبد العزيز آل سعود يرسل ابنه الأمير فيصل، على رأس حملة قضت على هذه الثورة. انظر: النعمي، تاريخ عسير، ص: 363-367.
- (52) سعد بن عفيصان: تسلم الإمارة في أهبها عام (1341هـ)، لكنه توفي بعد شهرين من توليه الإمارة، فتولى الإمارة بالوكالة محمد بن جيفان. انظر: النعمي، تاريخ عسير، ص: 367-369.
- (53) عبد العزيز بن إبراهيم آل إبراهيم: صدر قرار تعيينه في 10 شوال عام (1341هـ/25 مايو 1923م) وفي عهده استطاع أن يعقد صلحاً مع حسن بن عائض في قصره، استمر في الإمارة ستة أشهر إلى ربيع الثاني عام (1342هـ/نوفمبر 1923م).
- (54) انظر: سليمان، حسن حسن، الأمير عبد العزيز بن مساعد حياته ومآثره، د. ت. د. ط، ص: 23-32؛ مجلة (أم القرى) العدد 425، السنة التاسعة، في 8 شوال 1351هـ/3 فبراير 1933م، ص: 157-181.
- (55) عبد الله بن إبراهيم العسكر: كان أميراً على المجمععة، ثم عين أميراً على أهبها في عام (1342هـ/1923م).
- (56) انظر: النعمي، تاريخ عسير في الماضي والحاضر، ص: 371-380.
- (57) عبدالعزيز بن عبدالله العسكر، هو ابن الأمير عبدالله بن إبراهيم العسكر.
- (58) تركي بن أحمد السديري: وصل إلى أهبها عام (1352هـ/1932م)، في ظروف صعبة، استطاع بصرامته وحنكته أن يسير الأمور في عسير بكل قوة واقتدار، واستمر أميراً على عسير قرابة تسعة عشر عاماً حتى 10 رمضان عام (1371هـ/16 مايو 1954م)، حيث عين أميراً على جازان. انظر: النعمي، تاريخ عسير، ص: 381-383.
- (59) تركي بن محمد بن تركي بن ماضي من المزاريع من بني تميم، ولد عام (1322هـ/1904م)، شارك في العديد من المهام كانت بدايتها عام (1339هـ/1920م) وعندما عين ابن عسكر أميراً لعسير، عمل معه كاتباً وأميراً لسره، انتدبه الملك عبد العزيز لعدة مهام رسمية، وبعدها عين أميراً على الظفير عام (1353هـ/1934م)، ثم على نجران (1357هـ/1938م)، ثم أميراً على أهبها (1371هـ/1952م)، توفي يوم الثلاثاء 11/8/1385هـ/27 فبراير 1996م. انظر: آل مقويح، عبد الله بن سعيد بن عبدالله، تركي بن محمد بن ماضي 1342-1385هـ دراسة تاريخية وثائقية، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، 1435هـ/2013م، ص: 2-12.
- (60) وثيقة مكتوبة لقبيلة شملت جميع فئاتها من بادية وحاضرة محفوظة في مكتبة الباحث برقم (7/369) قي عام 1356هـ.
- (61) يظهر ذلك في الكثير من الوثائق والمخطوطات. انظر: محمد سعد النهاري، صفحات من تاريخ قبائل قحطان المعاصرة، ط3، 1439هـ الرياض، ص: 498.

- (62) وثيقة رقم (7/617) وتاريخ صفر 1339هـ ومحفوظ صورة منها في مكتب الباحث.
- (63) صالح عون الغامدي، توطين الملك عبدالعزيز، مرجع سابق، محمد حسين حسان، توطين البدو في زمن الملك عبدالعزيز، مرجع سابق.
- (64) «خطاب من الملك سعود - رحمه الله - في بداية توليه الحكم إلى الشيخ بن عبود وهو صادر في..... بداية توليه الحكم وسبب إيراده أنه تضمن أن من عادة ابن عبود القدوم إلى الرياض لاستلام العوائد المقررة له في عهد والده الملك عبدالعزيز فسار الملك سعود على سيرة والده ولكن ضاعف العادة المقررة وأمر ببقائهم في ديارهم وستأتي إليهم القواعد المقررة» محفوظة لدى الباحث في مكتبته والمصدر شيخ قبائل آل سعود الحادر الشيخ سعود بن ذيب بن عبود.
- (65) وثيقة رقم (7/518) في عام 1353هـ ومحفوظة صورتها في مكتبة الباحث.
- (66) وثيقة رقم (7/512) في عام 1352هـ محفوظة في مكتبة الباحث.
- (67) وثيقة رقم (7/509) في عام 1354هـ محفوظة في مكتبة الباحث.
- (68) مقابلة مع سعود بن عليان آل خميسة عام 1440هـ.
- (69) علي محمد شافع، بلاد سنحان وما جاورها، مرجع سابق، ص: 182.
- (70) آل الشيخ، حسن عبد الله، التنظيم القضائي، ص: 20-21: ابن جريس، عسير عصر الملك عبدالعزيز، ص: 73.
- (71) كان ذلك قبل عام (1360هـ)، حيث تم في هذا العام تعيين هيئة التمييز في أبها، ثم ربطها فيما بعد بتمييز المنطقة الغربية في عام 1364هـ، برئاسة الشيخ عبد الله بن حسن آل الشيخ، ثم عند توحيد القضاة ربطت بسماحة رئيس القضاة الشيخ: محمد بن إبراهيم آل الشيخ.
- (72) انظر: ابن جريس، غيثان بن علي، عسير في عصر الملك عبد العزيز.. دراسة تاريخية للحياة الإدارية والاقتصادية، ط1، 1420هـ/ 1999م، ص: 70.
- (73) صدر الأمر الملكي بتعيين حياة للتمييز في أبها، تتكون من: (أ) قاضي أبها الشيخ عبد العزيز الثميري (ب) أمير بني مغيد (ج) رئيس بلدية أبها (د) مدير مدرسة أبها (هـ) الشيخ أحمد أبو هليل (و) الشيخ أحمد الشريف (ز) عبد الله بن مسفر (ح) عبدالله الحمراي.
- (74) وثيقة رقم (843) بتاريخ (1360/12/2هـ)، بشأن تعيين هيئة التمييز في أبها، مركز دار ألمع لتراث والثقافة.
- (75) ابن جريس، عسير في عصر الملك عبد العزيز، ص: 37.
- (76) ورد في العديد من الوثائق مسمى (والي التنفيذ) وكان من يكلف بتنفيذ الأحكام يعرف باسم (الخدام أو الأخوياء)، كانوا مرتبطين بأمر البلد، وثيقة رقم (11) بتاريخ جمادى الأولى (1371هـ)، خطاب من محكمة رجال ألمع إلى أمير رجال ألمع، بشأن تنفيذ أحكام صادرة من المحكمة، من قبل ولاة التنفيذ، مكتبة علي بن الحسن الحفظي: مقابلة مع الشيخ محمد بن سعد بن مشهور بال شواط في منزله، بتاريخ (1434/2/12هـ/ 25 ديسمبر 2012م).
- (77) كان ذلك عندما صدرت الأوامر المبنية على الحكم الشرعي، بهدم قصر (قعصوم)، على حدود قبيلتي قحطان وشهران. للاستزادة انظر: آل زلفة، محمد بن عبد الله، المراغة وقصر النائب، دار البلاد، الرياض، ط1، 1423هـ 2002م.
- (78) انظر: النعمي، تاريخ عسير، ص: 352، 360؛ آل زلفة، محمد عبد الله، عسير في عهد الملك عبد العزيز، ص: 24-37.
- (79) وثيقة رقم (بدون)، بتاريخ (1339هـ)، رسالة من الملك عبد العزيز إلى عدد من مشايخ منطقة عسير تخبرهم بقدوم الشيخ محمد بن إسماعيل قاضيًا، وشويش الضويحي أميرًا، وأن محمد بن إسماعيل نائب الملك في الأحكام الشرعية والقضاء، محفوظة بمكتبة الباحث.

- (80) هو: عبد الله بن محمد بن راشد، تولى عدة مهام في عسير وغيرها بتوجيه من الملك عبد العزيز، ثم رافق الأمير عبد العزيز بن مساعد إلى عسير كقاضي للجيش، وقام بعدة مفاوضات سياسية مع مشايخ القبائل في عسير، ومع الأدرسي، وتوفي في أهبها عام (1430هـ)، ودفن في مقبرة حي شمسان بأهبها. انظر: النعمي، هاشم بن سعيد، شذا العبير، نادي أهبها الأدبي، أهبها، ط1: (1415هـ)، ص: 250.
- (81) ستتضح هذه الأدوار في صفحات قادمة من هذه الدراسة.
- (82) عبد الله بن مرعي المسقوي، قاضي ربيعة ورفيدة في أواخر الحكم العثماني، كان معارضا لحسن آل عائض، فقام باعتقاله وسجنه، وبعد ضم عسير تم تعيينه قاضياً لأهبها وتم التواصل مع فحيده محمد احمد يحيى مرعي وقد وجدت منه كل إعانة وتشجيع ووعد بالكثير عن جده القاضي. انظر: النعمي، هاشم بن سعيد تاريخ عسير في الماضي والحاضر، ص: 226-، 347.
- (83) الشيخ ناصر بن عبد العزيز الحسن الملقب بحصام، عين قاضياً في عسير أواخر عام (1339هـ). وعاصر إمارة ابن سويلم. انظر: النعمي، شذا العبير، ص: 376؛ ابن جريس، غيثان بن علي، أهبها حاضرة عسير.. دراسة وثائقية، مطابع الحميض، الرياض، ط2، 1340هـ/ 2009م، ص: 154.
- (84) شويش الضويحي: سبق التعريف به.
- (85) الشيخ القاضي محمد بن عبد اللطيف آل الشيخ، يعد من العلماء البارزين في المملكة العربية السعودية، عين قاضياً في أهبها، وخرج مغاضباً للأمير ابن سويلم؛ لسياسته الشديدة على الأهالي، انظر: ابن جريس، أهبها حاضرة عسير، ص: 154.
- (86) عبد الله بن سويلم: سبق التعريف به.
- (87) عبد الله بن حسن بن إبراهيم بن عبد الملك بن محمد بن عبد الوهاب بن سليمان، ولد في حوطة بني تميم، في شهر ذي الحجة (1310هـ) رافق الأمير فيصل بن عبد العزيز أثناء حملته على عسير لإخماد تمرد آل عائض، كانت له أدوار بارزة في تلك الحملة، عين قاضياً لمحكمة بيشة عام (1354هـ). انظر: الزهراني، عبد الله بن محمد بن عائض، تاريخ القضاء والقضاة في العهد السعودي، (1344- 1416هـ)، ج5، مطابع بهادر، د ط، (1418هـ)، ص: 196- 299.
- (88) الأمير فيصل بن عبد العزيز آل سعود: المقصود به الملك فيصل بن عبد العزيز آل سعود انظر: الزركلي، خير الدين، الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، ج5، دار العلم للملايين، بيروت، ط1400، 5هـ 1980م، ص: 166- 168.
- (89) تمرد آل عائض بقيادة حسن بن عائض على أمير عسير فهد بن عبد الكريم العقيلي؛ مما جعل الملك عبد العزيز يرسل ابنه الأمير فيصل، على رأس حملة لإخماد التمرد. انظر النعمي، تاريخ عسير، ص: 363- 367.
- (90) هو أحد المذاهب الأربعة المشهورة لأهل السنة والجماعة، ورائده الإمام أحمد بن حنبل الشيباني المتوفى عام (241هـ)، وهو المذهب الذي تبنته دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب الإصلاحية. للاستزادة انظر: آل دريب، سعود بن سعد، التنظيم القضائي في المملكة العربية السعودية في ضوء الشريعة الإسلامية ونظام السلطة القضائية، مطابع حنيفة للأؤفست. الرياض، ط1، 1403هـ/ 1983م، م ص: 294- 297؛ آل الشيخ، عبد العزيز بن عبد الله، لمحات حول القضاء في المملكة العربية السعودية (1336هـ/ 1410م)، عالم الفوائد، ص: 77- 78.

- (91) تركي السديري، سبق التعريف به.
- (92) وثيقة رقم (1/628) صورتها في مكتبة الباحث ومصدرها من مركز ألمع لصاحبه الأستاذ: محمد بن علي آل عبدالمتعالي.
- (93) الوثيقة السابقة، ص: 1.
- (94) حديث للشيخ فهد بن عبدالله بن دليم في ضيافته في عام 1434هـ أثناء حديثه عن جهود أسلافه في قيادة قبائل قحطان في جيوش الملك الموحد الملك عبدالعزيز رحمه الله، مقابله مع الوالد الشيخ عبدالله بن جفشر الحنيش في مذكراته عن مشاركة قبيلته في جيوش الملك عبدالعزيز واستشهاد أحد السرايا المشاركة كاملة في إحدى شوكات جيش الملك عبدالعزيز المقابلة عام 1434هـ.
- (95) وثيقة توزيع غزو قحطان صورة منها في مكتبة الباحث مأخوذة من صورة من مركز رجال ألمع للأستاذ محمد عبدالمتعالي، ذكر لي الشيخ سعيد بن فهد بن دليم أن أصلها لدى والدة الشيخ فهد بن دليك شيخ شمل قحطان ووادعة.
- (96) حسين بن صمان شيخ «ذعي وبني قيس» وأسلافه شيوخ شمل رفيده كافة مقابلة مع سعيد بن عبود بن غشام في عام 1418هـ.
- (97) حسين بن سلطان بن الحسينية من قبيلة آل بسام عبيدة وهو رئيسها عرف عنه موافقه الحسنه مع الدولة في عهد الملك عبدالعزيز وهو وأبناء قبيلته لهم مواقف مشرفة مع العديد من القبائل، وهناك عدد من الوثائق تناولت ذلك. انظر: سعيد بن سعد آل سحيم، صفحات من الماضي، فنون التميز للدعاية والإعلان، 1428هـ الرياض.
- (98) محمد بن حبه من قبيلة بني بشر قحطان.
- (99) حامد بن علي بن زهرة من آل جبران الحباب شيخ وله ولأسرته مآثر تاريخيه.
- (100) ملفي بن مسفر لم أجد من يفيدني عنه وأظنه من أهل الطلحه.
- (101) سعيد بن فرحان بن الحمري ولم أجد له ترجمه.
- (102) الوثيقة ملحقه بالوثيقة المشار إليها سابقاً ومصدرها صورة من مركز رجال ألمع للأستاذ محمد عبدالمتعالي.
- (103) الوثيقة السابقة.
- (104) الوثيقة السابقة.
- (105) الوثيقة السابقة.
- (106) الوثيقة (بدون رقم) وتاريخ 1360هـ وصورتها في مكتبة الباحث.
- (107) الوثيقة (بدون رقم) وتاريخ 1352هـ في مكتبة الباحث وهي صورة من مركز رجال ألمع للأستاذ محمد بن علي آل عبدالمتعالي.
- (108) الوثيقة (224) في 1351هـ صورة في مكتبة الباحث.
- (109) الوثيقة (321) في 1346هـ صورة في مكتبة الباحث.
- (110) وثيقة (بدون رقم) وتاريخ 1356/2/4هـ صورة منها محفوظة في مكتبة الباحث والمصدر للدكتور محمد بن سعد آل خدام.
- (111) وثيقة (بدون رقم) وبدون تاريخ صورة منها محفوظة في مكتبة الباحث والمصدر مركز رجال ألمع لصاحبه الأستاذ محمد بن علي آل عبدالمتعالي.

- (112) وثيقة (بدون رقم) وتاريخ 1369/2/15هـ صورة منها في مكتبة الباحث والمصدر للباحث: علي بن محمد آل شافع.
- (113) انظر: محمد بن سعد النهاري، صفحات من تاريخ قبائل قحطان، مرجع سابق، ص: 506، 505؛ مجلة كلية الملك خالد العسكرية، العدد 57، شوال 1419هـ يناير 1999م؛ العمروي، مرجع سابق، ص: 202، 202.
- (114) محمد بن أحمد البديوي، المتوكل على الودود عبدالعزيز آل سعود، نسخة مصورة في مكتبة الباحث بدون معلومات النشر، ص: 271.

المصادر والمراجع:

أولاً:

الوثائق:

- (1) الوثيقة (224) في 1351هـ صورة في مكتبة الباحث.
- (2) الوثيقة (321) في 1346هـ صورة في مكتبة الباحث.
- (3) وثيقة (بدون تاريخ) وبدون رقم وصورتها في مكتبة الباحث وهي من صورة لدى الشيخ محمد بن شويل شيخ آل الجحل.
- (4) وثيقة (بدون رقم) وبدون تاريخ صورة منها محفوظة في مكتبة الباحث والمصدر مركز رجال ألمع لصاحبه الأستاذ محمد بن علي آل عبدالمعتالي.
- (5) وثيقة (بدون رقم) وبدون تاريخ صورتها في مكتب الباحث.
- (6) وثيقة (بدون رقم) وبدون تاريخ صورتها في مكتبة الباحث وهي من صورة من الأستاذ محمد آل سحيم البسامي.
- (7) وثيقة (بدون رقم) وبدون تاريخ وصورتها في مكتبة الباحث وهي صورة من الأستاذ الباحث: سعيد بن سحيم البسامي.
- (8) وثيقة (بدون رقم) وتاريخ 1 شوال 1341هـ صورتها في مكتبة الباحث وهي من صورة لدى الباحث الأستاذ سعيد آل سحيم.
- (9) الوثيقة (بدون رقم) وتاريخ 1352هـ في مكتبة الباحث وهي صورة من مركز رجال ألمع للأستاذ محمد بن علي آل عبدالمعتالي.
- (10) الوثيقة (بدون رقم) وتاريخ 1360هـ وصورتها في مكتبة الباحث.
- (11) وثيقة (بدون رقم) وتاريخ 1369/2/15هـ صورة منها في مكتبة الباحث والمصدر للباحث: علي بن محمد آل شافع.
- (12) وثيقة (بدون رقم) وتاريخ 1356/2/4هـ صورة منها محفوظة في مكتبة الباحث والمصدر للدكتور محمد بن سعد آل خدام.
- (13) وثيقة بدون تاريخ وبدون رقم وصورتها في مكتبة الباحث وهي من صورة لدى الشيخ محمد بن ناصر بن شويل شيخ آل الحل.
- (14) وثيقة توزيع غزو قحطان صورة منها في مكتبة الباحث مأخوذة من صورة من مركز رجال ألمع للأستاذ محمد عبدالمعتالي، ذكر لي الشيخ سعيد بن فهد بن دليم أن أصلها لدى والده الشيخ فهد بن دليك شيخ شمل قحطان ووادة.
- (15) وثيقة رقم (7/509) في عام 1354هـ محفوظة في مكتبة الباحث.
- (16) وثيقة رقم (7/512) في عام 1352هـ محفوظة في مكتبة الباحث.
- (17) وثيقة رقم (7/518) في عام 1353هـ ومحفوظة صورتها في مكتبة الباحث.
- (18) وثيقة رقم (7/617) وتاريخ صفر 1339هـ ومحفوظ صورة منها في مكتب الباحث.

- (19) وثيقة رقم (1/628) صورتها في مكتبة الباحث ومصدرها من مركز ألمع لصاحبه الأستاذ: محمد بن علي آل عبدالمتعالي.
- (20) وثيقة رقم (843) بتاريخ (1360/12/2هـ)، بشأن تعيين هيئة التمييز في أهبها، مركز دار ألمع لتراث والثقافة.
- (21) وثيقة رقم (بدون)، بتاريخ (1339هـ)، رسالة من الملك عبد العزيز إلى عدد من مشايخ منطقة عسير تخبرهم بقدم الشيخ محمد بن إسماعيل قاضيًا، وشويش الضويحي أميرًا، وأن محمد بن إسماعيل نائب الملك في الأحكام الشرعية والقضاء، محفوظة بمكتبة الباحث.
- (22) وثيقة مكتوبة لقبيلة شملت جميع فئاتها من بادية وحاضرة محفوظة في مكتبة الباحث برقم (7/369) قي عام 1356هـ.
- (23) الوثيقة ملحقه بالوثيقة المشار إليها سابقًا ومصدرها صورة من مركز رجال ألمع للأستاذ محمد عبدالمتعالي.
- ثانيًا: الكتب المصدرية:**
- (1) ابن جريس، غيثان بن علي، أهبها حاضرة عسير.. دراسة وثائقية، مطابع الحميض، الرياض، ط ٢، 1340هـ/ ٢٠٠٩م.
- (2) ابن جريس، غيثان بن علي، عسير في عصر الملك عبد العزيز.. دراسة تاريخية للحياة الإدارية والاقتصادية، ط 1، 1420هـ/ 1999م.
- (3) أبي سعيد عمر بن غرامة العمروي، قبائل إقليم عسير في الجاهلية والإسلام، الجزء الأول والثاني، مكتبة دار الطحاوي.
- (4) أحمد بن علي مطوان، بني وقشة في كتب التاريخ.. نسبًا ومكانًا، بحث غير منشور.
- (5) أحمد بن يحيى آل فائع، دور آل المتحمي في مد نفوذ الدولة السعودية الأولى في عسير وما جاورها - 1215 1233هـ - / 1800 1818م، ط 1، 1427هـ/ 2006م، مطابع الحميضي.
- (6) أحمد مسعود آل شوية، درر العقود الفريدة في تاريخ جنب وعبيدة، الجزء الأول والثاني، الطبعة الأولى، 1414هـ/ 2013م.
- (7) آل الشيخ، عبد العزيز بن عبد الله، لمحات حول القضاء في المملكة العربية السعودية (1336هـ/ 1410م)، عالم الفوائد.
- (8) آل دريب، سعود بن سعد، التنظيم القضائي في المملكة العربية السعودية في ضوء الشريعة الإسلامية ونظام السلطة القضائية، مطابع حنيفة للأوفست، الرياض، ط 1، 1403هـ/ 1٩٨٣م.
- (9) آل زلفة، محمد بن عبد الله، المراغة وقصر النائب، دار البلاد، الرياض، ط 1، 1423هـ/ ٢٠٠٢م.
- (10) زلفة، محمد عبد الله، عسير في عهد الملك عبد العزيز.

- (11) آل مقويح، عبد الله بن سعيد بن عبدالله، تركي بن محمد بن ماضي 1342-1385هـ دراسة تاريخية وثائقية، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، 1435هـ / 2013م.
- (12) إمارة منطقة عسير، محافظات منطقة عسير (WWW.MOI.GOV.SA)، اطلع عليه بتاريخ 2021.
- (13) أمين سعيد: تاريخ الدولة السعودية، دار الكتاب العربي، ج ٢.
- (14) حسن حسن سليمان، الأمير عبدالعزيز بن مساعد.. حياته ومآثره، د.ت، د.ط، جريدة أم القرى، العدد 425، السنة التاسعة في 8 شوال 1351هـ / 3 فبراير 1933م، جريدة صوت الحجاز، العدد 45، السنة الأولى، في (11 شوال 1351هـ / 6 فبراير 1933م).
- (15) خلف بن دبلان الوديناني، حملة فيصل بن عبدالعزيز آل سعود لترسيخ الحكم السعودي في عسير (1340-1341هـ / 1922-1923هـ)، الدارة، مجلة فصلية محكمة تصدر عن داره الملك عبدالعزيز، العدد الأول، المحرم 1426هـ السنة الحادية والثلاثون.
- (16) خير الدين الزركلي، شبه الجزيرة في عهد الملك عبدالعزيز، الطبعة الثانية، دار العلم للملايين، بيروت، 1397هـ / 1977م، ج 2.
- (17) الزركلي، خير الدين، الأعلام قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين، ج 5، دار العلم للملايين، بيروت، ط 1400، هـ 1980م.
- (18) الزهراني، عبد الله بن محمد بن عائض، تاريخ القضاء والقضاة في العهد السعودي، (-1344 1416هـ)، ج 5، مطابع بهادر، د ط، (1418هـ).
- (19) سعد عبدالله جفشر، حملة الأمير عبدالعزيز بن مساعد آل جلوي، لضم عسير، بحث غير منشور.
- (20) سعيد بن سعد آل سحيم، صفحات من الماضي، فنون التميز للدعاية والإعلان، 1428هـ الرياض.
- (21) سليمان، حسن حسن، الأمير عبد العزيز بن مساعد حياته ومآثره، د. ت، د. ط؛ مجلة (أم القرى) العدد 425، السنة التاسعة، في 8 شوال 1351هـ / 3 فبراير 1933م.
- (22) صلاح مصطفى الفوال، علم الاجتماع البدوي، القاهرة، دار غريب للطباعة والنشر، 2002م.
- (23) عادل بن سعد، دار الكتب العلمية، بيروت، المجلد الخامس.
- (24) عبدالرحمن الحصين: فيصل بن عبدالعزيز آل سعود، رسالة دكتوراه بجامعة أم القرى، 1416هـ / 1995م.
- (25) عبدالكريم آل أحمد، مذكرة عن ما رواه الشيخ محمد بن راشد الوقشي القحطاني لجد الأستاذ عبدالكريم آل أحمد، 1443هـ غير منشورة.
- (26) عبدالكريم المطهر، سيرة الإمام يحيى، تحقيق محمد بن عيسى صالحية، نسخة مصورة في مكتبة الباحث بدون معلومات نشر.
- (27) عبدالله محمد حسين أبو داهش، عسير في ظلال الدولة السعودية الأولى، الطبعة الأولى، إصدار نادي أدبي الأدي، 1410هـ / 1989م.

- (28) عبدالواحد محمد راغب دلال: البيان في تاريخ جازان وعسير ونجران، الطبعة الأولى، القاهرة، 1418هـ/1998م، ج2.
- (29) علي آل زحيفة، مذكرة عن معركة جحلا، 1443هـ غير منشورة.
- (30) عمرة معيض القحطاني وجميلة عمر مدني، المؤشرات الاجتماعية للتنمية بمنطقة عسير، الأكاديمية الأمريكية للعلوم والتكنولوجيا، المجلد 9، العدد 28، 2018م، ص: 20.
- (31) غيثان بن علي جريس، أوراق من تاريخ في فترة حكم الملك عبدالعزيز كما أملاها الشيخ عبدالله بن عبدالرحمن بن إلياس، بيار، نادي أبها الأدبي، العدد 22، 1998م.
- (32) غيثان علي جريس، بلاد بني شهر وبني عمرو خلال القرنين الثالث عشر والرابع عشر الهجريين، الطبعة الأولى، 1413هـ مازن للطباعة.
- (33) فؤاد حمزة، قلب جزيرة العرب، مكتبة النصر الحديثة، الرياض، 1388هـ/1968م.
- (34) مجلة كلية الملك خالد العسكرية، العدد 57، شوال 1419هـ يناير 1999م.
- (35) محمد بن أحمد البديوي، المتوكل على الودود عبدالعزيز آل سعود، نسخة مصورة في مكتبة الباحث بدون معلومات النشر.
- (36) محمد بن سعد النهاري، صفحات من تاريخ قبائل قحطان المعاصرة في المملكة العربية السعودية ودول الخليج العربي، الطبعة الأولى، 1437هـ/2004م.
- (37) محمد بن عبدالله آل زلفة: عسير في عهد الملك عبدالعزيز، الطبعة الأولى، مطابع الفرزدق التجارية، الرياض، 1415هـ/1995م.
- (38) محمد بن معيض أبو مخزوفة آل عاطف، من شعراء قحطان القدامى، ديوان ابن عاطف الحبابي، الدار السعودية للنشر والتوزيع، بدون معلومات للنشر.
- (39) محمد سعد النهاري، صفحات من تاريخ قبائل قحطان المعاصرة، 3، 1439هـ الرياض.
- (40) منصور العسيري، قبيلة عنز بن وائل جذور وحضور، دار الطبائي للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، 2016م.
- (41) منير العجلاني، تاريخ البلاد العربية السعودية، الدولة السعودية الأولى، الجزء الثاني، الطبعة الثانية، 1413هـ/1993م.
- (42) ناصر بن سيف بن سعد بن نورة الحرقان، روضة بن نورة ورسالة الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل فيصل آل سعود، رحمه الله، بدون معلومات نشر، 1338هـ/2017م، نسخة مصورة في مكتبة الباحث.
- (43) النعمي، هاشم بن سعيد، شذا العبير، نادي أبها الأدبي، أبها، ط1: (1415هـ).
- (44) هاشم النعمي، تاريخ عسير في الماضي والحاضر، (الأمانة العامة للاحتفاء بمرور مائة عام على تأسيس المملكة 1419هـ/1999م).

(45) هاشم النعمي، شذا العبير من تراجم علماء وأدباء و مثقفي منطقة عسير في الفترة ما بين (1215 إلى 1415هـ)، صورة في مركز دار ألمع للتراث والثقافة.

(46) يوسف ياسين، الرحلة الملكية، داره الملك عبدالعزيز، 1419هـ.

ثالثاً:

المقابلات:

- (1) مقابلة مع الأستاذ عبدالكريم بن محمد بن هادي عام 1438هـ.
- (2) مقابلة مع الأستاذ علي بن محمد بن عون العسيري عام 1433هـ.
- (3) مقابلة مع الدكتور محمد سعد آل خزام الواهبي، في عام 1440هـ.
- (4) مقابلة مع الدكتور: عوض آل ناجي، 1443هـ رواية عن والده الشيخ عبدالله بن ناجي من قبيلة آل حبشي من قبيلة بني مالك عسير.
- (5) مقابلة مع الشيخ حمد بن سعيد آل حمد المستنيري عام 1430هـ وهي تعد قبيلة مستقلة ونسبها في قبيلة وقشة ثابت.
- (6) مقابلة مع الشيخ سعيد بن علي بن فهاد ابن جافل، عام 1443هـ.
- (7) مقابلة مع الشيخ سعيدان بن جريدان آل مهمل آل شان، عام 1419هـ.
- (8) مقابلة مع الشيخ صالح بن مانع آل المؤمن عام 1439هـ.
- (9) مقابلة مع الشيخ عبدالعزيز مشبب الذيب المسقي في عام 1436هـ رحمه الله.
- (10) مقابلة مع الشيخ عجم بن مطارد وكان ذلك في حديث جانبي معه في مجلس الأمير نواف الشعلان في عام 1443هـ.
- (11) مقابلة مع الشيخ علي بن فهاد بن جافل رحمه الله عام 1419هـ.
- (12) مقابلة مع الشيخ محمد بن سعد بن مشهور بال الشواط في منزله، بتاريخ (12/2/1434هـ/ 25 ديسمبر 2012م).
- (13) مقابلة مع الشيخ مسفر بن عوض بن جفشر آل حنش، ويذكر أن عمره آن ذاك عشرون سنة، المقابلة عام 1410هـ.
- (14) مقابلة مع الشيخ مسفر بن غاصب عام 1443هـ مقابلة مع الشيخ علي بن فهاد ابن حافل عام 1420هـ.
- (15) مقابلة مع الشيخ مسفر بن فهد آل غاصب نقلًا عن الشيخ بجاد بن قبلان من بجاد شيخ قبائل آل الجرو، عام 1442هـ.

(16)مقابلة مع الشيخ مضواح بن حسين آل حمران وكان والده أحد المشاركين في المعركة، المقابلة عام 1429هـ.

(17)مقابلة مع الوالد الشيخ أحمد بن حسين آل شايح المصياد وقشه، ومع الأستاذ علي بن محمد آل محسنه الأزريقي. نقلًا عن ابن قوشع من الوادي الأبيض من قبيلة آل معمور وكان أحد من حضر هذه الواقعة المكانية المقابلة في عام 1433هـ.

(18)مقابلة مع الوالد علي بن سعيد بن خزيم نائبًا آل خزيم وقشة، والوالد أحمد بن حسين بن شائع المصياد وقشة في عام 1427هـ وكانت كل قبيلة تفد على الأمير وهي تتغنى بأبيات شعرية فيها إعلان البيعة والانضمام للملك عبدالعزيز ومن ذلك «سلام يا جمع الإخواني يا أهل الدين والتوحيد والشارة...».

(19)مقابلة مع سعود بن عليان آل خميسة عام 1440هـ.

(20)مقابلة مع سعيد بن عبود بن غشام في عام 1418هـ.

(21)مقابلة مع علي بن محمد بن شافع السخاني، 1443هـ.